Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبناء على هذا التصاحب يوجد سبك معجمى بين كل مفردة من المفردات الملفوفة، ومايتصاحب معها من المفردات المنشورة.

لكن الشاعر ـ حين نكون مع الشعر ـ استخدم ـ أولاً ـ مجموعتين أو أكثر، مفردتا كل منها متصاحبة، ثم فرق ـ ثانيا ـ بين كل متصاحبتين، ولم يذكر أو يعين أن المفردة (كذا) من المفردات الملفوفة، تصاحبها المفردة (كذا) من المفردات المنشورة، تاركاً هذا الأمر للمستمع، وهنا يبدأ ويتجلى دور المستمع فى عملية الاتصال الأدبى؛ حيث إن عليه رد كل مفردة من المفردات المنشورة إلى ما يصاحبها من المفردات الملفوفة. فعلى اى أساس سيؤدى المستمع هذه المهمة؟ سيؤديها على أساس معرفته بتصاحب اللفظ (كذا) مع اللفظ (كذا)؛ إذن فالمصاحبة المعجمية ستوظف من قبل المستمع فى عملية الرد هذه؛ وعلى هذا يصبح للمصاحبة المعجمية وظيفتان: السبك، ورد المنشور إلى الملفوف:

المصاحبة المعجمية في البديع، بوصفها وسيلة: سبك، ورد المنشور إلي الملفوف
اللف والنشر (علي جهة التفصيل)

وأما (**الاستخدام**)، «وهو: أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر الآخر، فالأول كقوله:

إذا نَزَلَ السَّمـــاءُ بـارضِ قَـــوْمٍ رعَـيناه وإن كـانوا غـضـابا

أراد بالسماء (الغيث)، وبضميرها (النبت). والثانى كقول البحترى:

فـسقَى الغَضَا والسَّاكنيـه، وإن هُمُ شَبَوهُ بـين جـــــوانحٍ وضُلُـوعِ

أراد بضمير الغضا فى قوله، و(الساكنيه)، المكان، وفى قوله «شبوه» (الشجر)[١٠٣]

فإننا نلحظ أن اللفظ المستخدم تارة يُفسَّر بمعنى، وأخرى بمعنى آخر، فعلى أى أساس يتم التفسير؟ إنه يتم على أساس ما أسند إلى اللفظ المستخدم، أو عطف عليه. ولماذا يفسر اللفظ المستخدم بمعنى (كذا) حين يسند إليه أو يعطف عليه لفظ (كذا)؟ ذلك لوجود مصاحبة بين المسند والمسند إليه، أو المعطوف والمعطوف عليه.

ففى المثال الأول: أسند اللفظ (نزل) إلى (السماء)، ففسر المستمع (السماء) بـ(المطر)؛ نظراً للتصاحب القائم بين لفظتى (نزل/المطر)، وحين أسند اللفظ (رعينا) إلى الضمير العائد على (السماء)؛ فسر المستمع (السماء) بـ(النبت)؛ نظراً للتصاحب القائم بين لفظتى (النبت/الرعاية).